

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال تعالى " وجئْتُكَ من سَبَدَاٍ بِنَدْبَاٍ يَاقِينِ " قال الزَّجَّاجُ : سَبَدَاٍ هي مدينة تُعرف بمأْرُب من صَنَعَاءَ على مسيرةِ ثلاثِ ليالٍ ونقل شيخنا عن زَهر الأَكَمِّ في الأَمْثَالِ والحِكْمِ ما نصَّه : وكانتْ أخصبَ بلادِ □ كما قال تعالى " جَنِّتَانِ عن يَمِينِ وشِمَالِ " قيل : كانت مسافة شهرٍ للراكب المُجِدِّ يسير الماشي في الجنان من أَوْسَلِهَا إلى آخرها لا يُفَارِقُه الظِّلُّ مع تدفُّقِ الماءِ وصفاءِ الأَنهارِ واتِّساعِ الفضاءِ فمَكَثُوا مدَّةً في أَمْنٍ لا يَعايِدُهُم أَحَدٌ إِلَّا قَصَمُوهُ وكانت في بَدءِ الأَمْرِ تركبها السُّيولُ فجمع لذلك حِمْيَرُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وشاورَهُم فاتَّخَذُوا سَدًّا في بَدءِ جَرِيانِ الماءِ ورَصَفُوهُ بالحجارة والحديد وجعلوا فيه مَخارِقَ للماءِ فإذا جاءَت السُّيولُ انقسمت على وجهِ يَعمُهم نَفْعُهُ في الجَنِّتَاتِ والمُزْدَرَعَاتِ فلمَّا كَفَرُوا نِعَمَ □ تعالى ورَأَوْا أَنَّهُم مُلْكُهُم لا يُبِيدُهُ شيءٌ وعَبَدُوا الشَّمْسَ سَلَطَ □ على سَدِّهِم فَأُورَةُ فخرِ قَتَنِهِ وأرسلَ عليهم السَّيْلَ فمزَّقَهُم □ كلِّ مُمَزَّقٍ وأَبادَ خَصْرَاءَهُم . وقال ابنُ دُرَيْدٍ في كتابِ الاشتقاق : سَبَدَاٍ لقبُ ابنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قحطانَ كذا في النسخ وفي بعضها : ولقبُ يَشْجُبَ وهو خطأٌ واسمه عبدُ شمسٍ يجمعُ قبائلَ اليمنِ عامَّةً يمدُّ ولا يمدُّ وقل شيخنا : وزاد بعضُ فيه المدَّ أيضاً وهو غريبٌ غريبٌ لأنَّه إِذا ثبت في الأُمِّهاتِ فلا غرابَةَ مع أَنَّه موجود في الصحاح وأَمَّ الحَدِيثُ المُشارِ إليه الذي وقع فيه ذِكرُ سَبَدَاٍ فأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في التفسيرِ عن فَرَوَةَ بنِ مُسَيِّكٍ المُرادِيِّ قال : أَتينا رسولَ □ صلَّى □ عليه وسلَّم فقلت : يا رسولَ □ أَلَا أُقَاتِلُ من أَدْبَرَ من قَوَمِي بمن أَقْبَلَ منهم ؟ فَأَذِنَ لي في قِتالِهِم وأَمَّ رَنِي فلمَّا خَرَجْتُ من عنده سَأَلَ عَنِّي : " ما فَعَلْتَ الغُطَايْفِيُّ ؟ " فَأُخْبِرَ أَنِّي قد سِرْتُ قال : فَأَرْسَلَ في أَثَرِي فردَّني فَأَتَيْتَهُ وهو في نَفَرٍ من أَصحابِهِ فقال " ادْعُ القَوَمَ فمن أَسْلَمَ منهم فاقْبَلْ منه ومن لم يُسَلِّمْ فلا تَعَجَلْ حتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ قال : وأُنزِلَ في سَبَدَاٍ ما أُنزِلَ فقال رجلٌ : يا رسولَ □ وما سَبَدَاٍ ؟ أَرْضٌ أَوْ امْرَأَةٌ ؟ قال : " ليسَ بأَرْضٍ ولا امْرَأَةٍ ولكنَّه رجلٌ ولَدَدَ عَشْرَةَ من اليمنِ فتَيامَنَ منهم ستَّةٌ وتشاءَمَ منهم أربعةٌ فأَمَّ الذين تشاءَموا فلاخُمٌ وجُذامٌ وغَسَّانٌ وعامِلَةٌ وأمَّ الذين تَيامَنوا فالأَزْدُ والأَشْعَرِيُّونَ وحِمْيَرٌ وكِنْدَةَ ومَذْحِجٌ وأَنمارٌ فقال رجلٌ : يا رسولَ □ وما أَنمارٌ ؟ قال : " الذين منهم خنُوعٌ وبِجِلَّةٌ " قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حَسَنٌ

غريب . وسيداًُ والد عبد الله المنسوب إليه الطائفةُ السَّيدائِيَّةُ بالمد كذا في
نسختنا وصحَّح شيخنا السَّيدِيَّةُ بالقصر كالعربيَّة وكلاهما صحيح من الغلَّة جمع غلٍ
وهو المُتَعَمِّدُ الخارج عن الحدِّ في الغلِّوِّ من المبتدعة وهذه الطائفةُ من غلَّةِ
الشَّيعة وهم يتفرَّقون على ثمانِي عشرةَ فرقةً . والسَّيداءُ ككتابٍ والسَّيداًُ
كجبلٍ قال ابنُ الأَباريِّ حكى الكسائيُّ : السَّبأُ : الخمرُ والسَّطأُ : الشَّرُّ
الثقيلُ حكاهما مهموزين مقصورين قال : ولم يَحْكُهما غيرُه قال والمعروف في الخمرِ
السَّيداءُ بكسر السِّين والمد . والسَّبيئَةُ ككريمةٍ : الخمرُ أَيْ مطلقاً وفي
الصَّحاح والمحكم وغيرهما : سَيداًُ الخمرَ واسْتَدْبأَها : اشتراها وقد تقدَّمت الاستشهادُ
ببيتَيِّ إبراهيم بن هرمَةَ ومالك بن أبي كعبٍ والاسم السَّيداءُ على فِعَالٍ بكسر
الفاء ومنه سمَّيت الخمرُ سَبيئَةً قال حسان بن ثابت : .

كَأَنَّ سَبيئَةً من بَيتِ رأسٍ ... يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءٌ .
على أَنِّيابِها أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ ... من التَّسْفِاحِ هَصْرَهُ اجْتِناءٌ وهذا البيت
في الصَّحاح : .

" كَأَنَّ سَبيئَةً بَيتِ رأسٍ "